المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

جامعة الملك سعود King Saud University 1957

٤٢٩٩

Copyright © King Saud University

٢١٢
ت

(تفسير مختارات فى القرآن ، قطعه منه) ، خط القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .

٧١ ق ٢٩ س ٥ر٢٩×٢١سم

٤٢٩٩ نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد، ناقصه الأول والأخر والاثناء .

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ. تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى
المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها را
البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما
تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن
بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير
بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة
صاحب الدثينة او العلا بن عرار بمهملات الاولى مكسورة
او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش جاءه زاد في البقرة
في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع
ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا اي بغى بعضهم على بعض الى اخر الاية فما
يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة
كهي في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب
من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل
ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه
الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه
الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل
مومنا متعمدا الى اخرها اغتر في الموضعين
بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه
الاية وان طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن
يقتل مومنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم
ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم الهمزة وفتح
العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل
فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا
موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي
حين كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتتن في
دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه

الرقم
العنوان
المؤلف
تاريخ النسخ
اسم الناسخ
عدد الاوراق
عدد الاسطر
Copyright © King Saud University

حذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما
قاله ابن مالك ولأبي ذر أما تقتلونه وأما يوثقونه بإثبات
النون فيهما حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى الرجل
أنه أي ابن عمر لا يوافقه فيما يريده من القتال قال فما قولك
في علي وعثمان وكان السائل كان من الخوارج قال ابن
عمر ما قولي في علي وعثمان أما عثمان فكأن الله قد
عفا عنه لما فر يوم أحد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم
أن تعفوا عنه بالفوقية وسكون العين وخطابا للجماعة
وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية أي زوج ابنته
وأشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل أو بنته بتركها
والمراد بها فاطمة والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ
على وجهه كما سمع أي هذه ابنة أو بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل أبيها والذي
في اليونينية وفرعها وهذه أبنيته بالنون أو بيته
بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فأتى
باللفظين مع حرف الشك تحرجا من أن يجزم بلفظ هو فيه
شاك وللكشميهني أو أبنيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة
فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ
قال في المصابيح ويروى هذه بنيته أو بيته بفتح الموحدة
الأول جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر
في مناقب علي من وجه آخر فهو ذاك بيته أوسط بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر إلى
منزلته من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير
بيته قال وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة فقرأها
بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنته أو بيته
والمعتمد أنه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة
بذلك وتأنيث اسم الإشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من
النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال

رسول

ابن

ابن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان
بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الألف نون ابن بشر بموحدة
مكسورة فمعجمة ساكنة أن وبرة بفتح الواو والموحدة والواو وقد
تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة
وباللام الحارثي حدثهم قال حدثني بالإفراد سعيد بن
جبير قال خرج علينا أو إلينا ابن عمر فقال له رجل
سبق الخلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة
فقال له ابن عمر ولأبي ذر قال وهل تدري ما الفتنة
كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان
الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم
ولأبي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم يعني كان قتاله
على الدين لأن المشركين كانوا يفتنون المسلمين إما بالقتل
وإما بالحبس باب بالتنوين
في قوله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين بالغ في
حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لأصحابه يوم بدر
لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا إلى جنة
عرضها السموات والأرض إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة أي
صابرة يغلبوا ألفا من الذين كفروا اشترط في معنى
الأمر بمعنى ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في
مقابلة الألف كل واحد لعشرة بأنهم قوم لا يفقهون أي
بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر لا يقاتلون لغير طلب
ثواب واعتقاد أجر في الآخرة لتكذيبهم لها وسقط لأبي ذر
إن يكن منكم عشرون إلى آخره وقال بعد قوله القتال
الآية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون

يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف
اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى
الاية فقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر
عشرون من مائتين وهذا ابو اوفق للفظ القرآن
فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ
ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح
الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من
مائتين زاد ولابي ذر وزاد سفيان مرة نزلت
حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة
مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن
شبرمة بضم الشين المعجمة والرا بينهما موحدة ساكنة
عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة
اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة
الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح
هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح
بانه وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند
ابي نعيم في مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة
فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله
والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد
الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال [illegible]
جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحا المهملة والزاي
قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي [illegible]
خريت بكسر الخا المعجمة والرا المشددة وبعد اليا
الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما [illegible]

الـ

ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم
ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم
وعند ابن اسحق من طريق عطا عن ابن عباس فخفف
الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف
الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان فيكم
ضعفا في البدن او في البصيرة فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ
لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنه في
وجوب المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين
اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر
والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد
الاسمعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر رجل
من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على
المقاتل الانصراف عن الضعف اذا لم يزد عدد الكفار
على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان
كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما
هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى
نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف
قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة
نقص بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف
عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براءة

مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة
والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح
المنافقين وتشقشقهم اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل
لم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفع
الامان [illegible] في [illegible] صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت
قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي

بلغ مقابلة على خط مؤلفه [illegible] بعد الكتابة [illegible]
سورة براة

براة بنذها فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة كل شي ادخلته
في شي وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة
والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يتولوهم ويفشون اسرارهم
وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة
في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة
التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة
البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ما
زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا
اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال
فيريد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة
لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم
لا محالة خبال فلو خرج هولا لالتاموا مع الخارجين
فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات
والصواب المؤتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب
من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني
من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد
النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تؤثمني
بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي
عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى
ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها
الى اخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون
ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلونه والمدخل
السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون
اي يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس الجموح
وقوله واصحاب مدين والموتفكات وهي قريات قوم
لوط ائتفكت اي انقلبت بهم اي القريات الارض
فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى

اليهم صح

يريد

يريد والموتفكة اهوى بسورة النجم يقال القاه في هوة
بضم الها وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا
وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخا المعجمة
وسكون اللام يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه
معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة
ونحوها ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت
صدق كانه صار معدنا له لكونه له وسقط لابي
ذر من عدنت الى اخره الخوالف يريد قوله رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي
خلفني فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا اللفظ
يخلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث
ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في الغابرين رواه مسلم قال البرماوي اي الباقين
ويجوز ان يكون النسا من الخالفة وهي المراة ير
وان بالواو ولابي ذر فانه كان خوالف جمع الذكور فانه
لم يوجد على تقديره جمعه على فواعل الا حرفان
فارس وفوارس وهالك وهوالك كذا قاله ابو
عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس
وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولابي
ذر وهو الك في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري
ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء
اذا كان جمع الخالفة على خوالف واما الخالف فيجمع على
الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة
فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الها في صفة
المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة
يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر
والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون
والصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك
من غيرهن قوله واولئك لهم الخيرات واحدها

خيرة بفتح الخا وسكون التحتية اخرها ها تانيث وهي الغواضل
بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون
اي مؤخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه
ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصور ابو يد قوله
تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ولابي
ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد
الحا المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف
ما تجرف من السيول والاودية اي تحفر بالما فصار
واهيا هار اي هائر يقال انهارت البئر اذا تهدمت
قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي
الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم
في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في
النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس
ذلك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان
الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا
على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة
ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابرهيم
لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن فرط ترحمه ورقة
قلبه وفيه بيان الحامل على الاستغفار لابيه مع شكاسته
عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة
العبدي واسمه جحاش بن عائذ بن محصن وسقط لفظ
الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة
والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل
على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه اهة بمد
الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء
وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون
في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الها وضمها وفتحها
والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
وتشدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو

فقال

فقال او وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة
ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا
البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ● ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ● تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ● لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله كذا
لابوي الوقت وذر وسقط لغيرهما باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة
مبتدا صدورها من الله الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة
لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئا
من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا
مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة
فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة
الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي
اعلام يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر
وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
ويقولون هو اذن يصدق كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة
كانه من فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا
لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها
وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران ولغات العرب والزكاة
الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم
وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى
في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال
ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان
لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون

تعالى وغاية انتهائها
الى الذين عاهدتم
من المشركين فبراءة
خبر مبتدا محذوف
وقيل مبتدا اخبره
صح صح صح صح

قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
يضاهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي
يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى
عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله
فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا مستند
دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني
وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله
بعض من تقدم منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك
لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة
فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا
من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان
هذا القول كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع
تهالكهم على التكذيب وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه **قال سمعت**
البراء ابن عازب **رضي الله عنه يقول آخر اية نزلت**
عليه صلى الله عليه وسلم **يستفتونك قل الله يفتيكم**
في الكلالة في اخر سورة النساء **واخر سورة نزلت**
عليه عليه السلام **براءة** فان قلت سبق فيما اخر
سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت
اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة
النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد
اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور
النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات
كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة
الى الالمام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله
تعالى

تعالى بعون الله وقوته **باب** ٥ **قوله تعالى**
فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ
المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع
الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم لم يبلغهم كيف يحاسبون بمدة
لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي ان شاء الله
تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر
الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب
وهذا امر من الله لناقضي العهد كما مر وروى سعيد بن
منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد
تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين
مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شيء
بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان
له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد
موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت
فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم
صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام
اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت
على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر
اجل من كان له عهد موقت بقدرها او تزيد عليها وان
من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال
كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها
اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم **واعلموا انكم غير معجزي الله**
اي لا تفوتونه وان امهلكم **وان الله مخزي الكافرين**

مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا
قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره اتسعوا في السير وابعدوا
عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا المصري قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد
الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب
اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر وقال في
الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا
ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فانه فيها كان المشركون
يوافون التجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على
المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم
مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل
في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني
وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني
المقدر والظاهر انه [illegible] هكذا عن ابن شهاب حدثني
واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين
حدثنا وبين اخبرنا لكن قال فليتأمل ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله
عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير
التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو
الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون
اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد
اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك
هو منتزع من قول الله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم

هذا

٧

هذا العام الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف
عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة
في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي
ذر لا يحجُّ بالرفع ولا نافية مخففة ويطوفُ رفع عطف على
يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن
ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك
وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم
بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها
الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله
عنه وامره ولابي ذر فامره ان يؤذن ببراءة اي
ببعضها وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث
مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من
ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد
المذكور قال في الفتح وكان حميدا حمل قصة توجه علي
من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل
بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي
الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن
الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال
الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع
وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان [illegible] احمد من رواية محرز بن ابي هريرة عن
ابيه لا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت
ما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن اجيب
بان الاعلام بان المشرك بعد هذا لا [illegible] منه بعد هذا غير
الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في
الصلاة والحج ٥ [illegible] والله جل وعلا

وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير
وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي
مرسلا عن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب يوم عرفة فقال هو هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم
النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان
شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين
وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج
الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه
والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة
والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها
من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من
المشركين ورسوله رفع مبتدا او الخبر محذوف
اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن
في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على
هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوب
عن الشرك او المتاب عن المعصية خير عن البقاء عليها
وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم
فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت
قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا
بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة
تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله
ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية كلها الى اخر
المتقين آذنهم بمد الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك
لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن
شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن

ابن

ابن عوف حميد بالحاء المهملة وفي الملك عبيد وهي في اليونينية
مصلحة حميد بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر
فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم
النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك
الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري
يؤذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي
وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر
الصديق فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما
امر بتبليغه وان كان الامر في ذلك منصرفا الى علي لان
الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان
عليا لم يطق التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك
ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال
كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة
الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي
وكان ينادي قبلي حتى يعيى قال حميد هو ابن عبد الرحمن
المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله
عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن
ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره
ان يؤذن ببراءة اي ببضع وثلاثين اية منها منتهاها
عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة
بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم
النحر ببراءة من اولها الى ولو كره المشركون وببعض
ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله
تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا
بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك

كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور
وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه
منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين
استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى من
المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق
هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي
الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي
امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط
وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن
الكشميهني يؤذنون في الناس بمعنى انه لا يحجن بنون
التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف
بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم
النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة
وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية
ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم
النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول
الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك
العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله
عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله
تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر
فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياقه رواية

شعيب

شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك
فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان
ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان
منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا
ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته
وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكانت هذه الاخيرة كالتوطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي
اختص علي بتبليغها قاله في الفتح اه
بالتنوين قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر
اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في
دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر
موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك
صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم
وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح
الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم
انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية
على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي
يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر
بكسرها مصدر آمن يؤمن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا
امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد
قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان
الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان
فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة
كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن
مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا فهو يومئ
الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبري من
طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند

حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل
اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسمعيلي من رواية
ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من
المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اوليا الاية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلي
ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث
ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان
قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم
يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي
منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن
حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب
بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على
من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان
وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح **ولا من**
المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
الكفر **الا اربعة** قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره
فقال اعرابي لا يعرف اسمه **انكم اصحاب محمد صلى**
الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في
انكم او منادى حذفت منه الاداة **تخبرونا**
بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة
تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف
الا لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب
وزاد الاسمعيلي عن اشيا **فلا ندري فما بال هولاء**
الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة
فقاف مضمومة وفي رواية عن ابي ذر يبقرون بضم

التحتية

ثم بلغ كتابة من خط مولفه ومقابلة عليه رحمه الله

[illegible]

التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون
او ينقبون **بيوتنا** وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة
بدل الموحدة وضم القاف **ويسرقون اعلاقنا** بالعين
المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ
اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف
الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في
فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين
وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى
يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب وياخذون
ما فيه او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة
كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها **قال**
حذيفة **اولئك** اي الذين يبقرون ويسرقون **الفساق**
اي لا الكفار ولا المنافقون **اجل** اي نعم **لم يبق منهم الا**
اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه **لو شرب**
الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد
معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين
الاشياء **باب قوله** جل وعلا **والذين يكنزون الذهب**
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استينافية مبتدا اتضمن معنى
الشرط ودخلت الفا في خبره وهو قوله **فبشرهم بعذاب اليم** لذلك ووحد الضمير
والمراد بيان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين
او يعود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفي ببيان حالها عن بيان حال
صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب واصل الكنز
الجمع وتخصيصهما بالذكر لانهما الاصل في الاموال التجارية بعد ... لكونهما ثمنا لها في الغالب وكل شي جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز وروي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا
في الارض واما ما لم تود زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض
وقيل المال الكثير اذا جمع فهو المذموم وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ
وبقوله عليه الصلاة والسلام المروي في حديث علي عند عبد الرزاق ونحوه ... وقوله
والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة

ثم بلغ كتابة من خط
مولفه ومقابلة عليه
في يوم الجمعة ثامن
عشر شهر رجب من
شهور سنة
١٠٤٠

يقول لها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم
لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ
فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويكره ان يجاب بحمل
ذلك على ترك الاولى لا انه يعذب الانسان على ما جمعه من حل واخرج منه حق الله
تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالكاف
كذا في الفرع كاصله وغيره وفي نسخة كنز احدهم بالهاء بدل الكاف اي يصير يوم
القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر
وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه
اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب
الهمداني الجهني الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح
بالربذة بالمهملة والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قرب من المدينة فقلت له
ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات [illegible] والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية
ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية نزلت فينا ما هذه الا في اهل
الكتاب نظرا الى السياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة
قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد
في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك كلام فكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني وكتب
الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك
فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا
المنزل ولو امروا علي حبشيا لسمعت واطعت باب قوله عز وجل
يوم يحمى عليها اي الكنوز في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميته
او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اذا اوقدت عليها
لتحمى والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل

ذهبت علامة التانيث لزمانه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال
والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل
يولي ظهره عن السائل او لانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب
والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف وقال تعالى لهم هذا ما كنزتم
لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي
جزاء الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل لغير ابي
ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى
فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في
باب ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب
ابن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد
ابن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل
الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله
اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذائل الاخلاق باب
قوله عز وجل ان عدة الشهور عند الله مصدر بمعنى العدد وعند الله
نصب به اي مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر
خبران في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به
وهو صفة لاثني عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله
مصدرا منها اربعة حرم وانما قال لهذا المقدار من الزمان شهرا لانه يشهر بالقمر ومنه
ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر فاصبح اعلى الطرف ما يستزيده يرى
الشهر قبل الناس وهو نحيل القيم قال ابو عبيدة مجازه هو القائم اي
المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم
دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد
بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر فيشق عليها الامتناع عن
الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون
هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان
منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل
لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة

ويؤيده ما روي انه صلي الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة
كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال ثنا حماد بن زيد بتشديد
الميم بن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق
ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق
الله السموات والارض اي عاد الحج الي ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة
الشهر الي شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا
مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل كانوا
يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمونه
صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام
ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا
الي صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يديرون وكذلك التحريم والتحليل بالتاخير
علي السنة كلها الي ان جا الاسلام ووافق حجة الوداع رجوع التحريم الي المحرم الحقيقي
وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الامر الي الموضوع
يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا علما توارثوه
من ابرهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعد البروج التي
تدور الشمس فيها الشمسية فاذا دار القمر فيها كملت دورته السنوية وانما
جعل الله تعالي الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الي حساب ولا كتاب
بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه تحتاج معرفته الي حساب
فلم يحوجنا الي ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالي علي الشمس احكام الصلاة والصيام
حيث كان مشاهدا بالبصر لا يحتاج الي حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق
بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت
عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار
معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الي اخر فيقع الحج
في الشتا تارة وفي الصيف اخري وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا
ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور
كذلك وقوله ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة
فيه نظر لان الله تعالي قال واذان من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر

الاية

نرحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب
الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل
رهبوت ورحموت ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسيره الاية
حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم
في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله
فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عما يصفون اي علا
له
وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره لقوله وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط
وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة
المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيمة
لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وقوله
الى تعدل ثابت لابي ذر وفي قوله والشمس والقمر حسبانا
الى اخره صح
يقال على الله حسبانه اي حسابه كسهابه وشهاب
اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما
منازل يسلكها في الصيف والشتا فيترتب على ذلك
اختلاف الليل طولا وقصرا او يقال حسبانا اي مرامي اي
والنهار صح
سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر
وقوله مستقر في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة
فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا
ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع
في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن
الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في
الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله
من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن
ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في
الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع
الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان
اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة
اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان

قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان وليستوي فيه التثنية
والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر
عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو
نون الجمع الجاري عليها الاعراب تقول في التثنية هذان
قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين
في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوانٌ
بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت
بقنوانٍ بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب يجري على
النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف
دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل
صنوان وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية
والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون
النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر
صنوانٌ بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة تقدم
بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط
بعضها من بعض بالتنوين

باب

في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن او جمع مفتح بكسر الميم
وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بثبات الياء بعد الالف
وقرأ بها ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول يكون
المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما
رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على
طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في
الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل
الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع
المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة
اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها
غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بعنده وفيه رد على المنجم
المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي

يزعم

يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح
الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح
الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس
والمعنوي وفي حديث النبي مما صححه ابن حبان ان من الناس
مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزائن الغيب خمس
لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء فقد كفر بالقران العظيم
وذكر خمسا وانه كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زائدا
عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله
عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل
ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي
على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى
نصف يوم وهو خمس مائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه
مخالفة لصريح القران والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر
وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمس مائة سنة ثم ثلاث مائة وزيادة
لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه
الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك وينزل الغيث
فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يتجاوز
به الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن
شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه
اذكر ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا
او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن
شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا

في دنياها واخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض
تموت اي بلدها ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين
مضجعه من الارض اي بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير
والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر
بقولنا لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به الى اخره
مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض
الغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في
الارحام الى اخره لابي ذر وثبت له الى اخر الاية وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقا وياتي ان شا الله تعالى في سورة الرعد
ولقمان وبالله المستعان باب قوله
تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب او من تحت ارجلكم (الفيل صح)
كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من
حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت
ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت
ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت
منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا
الاية وثبت باب قوله لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله
او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا
كاللاحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكون
شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط
اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد (ابن درهم صح) اي الجهضمي
عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه
انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي
من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت

ارجلكم وسقطت قال لابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك
زاد الاسمعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال
شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال
مجاهد يعني اهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن و
الاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف
والاهوا وسفك الدما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا اهون لان الفتنة بين المخلوقين وعذابهم اهون
من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم
او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من
حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت
الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع
عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف
من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض
فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين
فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن
روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن
اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم
بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض
وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه (٢ لعله وبانه)
مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي ابن كعب لم يدرك سنة
خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند
قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث
جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما
وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحا
المخففة المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف
بقبائل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربعة الجرشي
عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف
والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد
والنسائي في التفسير

بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابرهيم البصري عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل
تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا
وباطنا اي لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع
وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهم واينا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي
لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم
فتبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق
النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو
الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق
في باب الايمان باب قوله جل وعلا ويونس
ولوطا هو ابن هاران ابن اخي ابرهيم الخليل عليهم السلام وكلا
فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من
قال ان الانبيا افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية
الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني
بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم
والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل انه يعود الى كل قائل اي

لا يقول

[illegible]

لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير
ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة
ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد
ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه
سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرنا سعد بن ابرهيم بسكون العين قال سمعت
حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين
الانبيا بالراي فيوقف عند الوارد من ذلك والدلائل
متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع
الانبيا وخص يونس بالذكر فامن توهم حط مرتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد
ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره
باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين
هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم
فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها
في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل
مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر
اي اقتد اقتداء وحذفها الاخوان على انها ها السكت وقيا
في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على [illegible] نبينا
صلى الله عليه وسلم على [illegible] الانبيا لانه سبحانه امره
بالاقتداء بهداهم ولا بد من امتثال ذلك الامر فوجب ان
يجتمع فيه جميع خصائلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه
صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد

الذين

سها

حصر هذا الامر في هذا الاقتدا او انه لا هدي غيره والمراد
اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدي المطلق
فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة
المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امر بالاقتدا
في مشروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة
كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق
يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب
قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابرهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان ابن ابي مسلم
الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو
ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي
الله عنهما افي سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا قرا
ووهبنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى قوله
فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا
المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية
يزيد بن هرون الواسطي فيما وصله الاسمعيلي ومحمد
بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما
وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف
بسكون الها الانماطي فيما وصله المولف في احاديث الانبيا
ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا
المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن
مجاهد المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال
نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي
بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على ان
شرع من قبلنا شرع وهي مسالة مشهورة في الاصول

وباقيه

وباقي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص بعون الله
باب قوله عز وجل وعلى الذين ها دوا
اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج
الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالثا المثلثة
المضمومة والرا اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعا
رقيق وشحوم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها
الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علقت بظهورها
او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا
جمع حاوية او حاويا كقاصعا وقواصع او حوية كسفينة وسفاين
ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك
لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هولا كلهم اهل ان لا يطاع فلا
تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او
ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة
واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا
منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب ها
وقال ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعنى
وهو احد الامرين وانما جا التعميم من النهي الذي فيه معنى
النفي لان المعنى قبل وجود النهي تطيع اثما او كفورا
اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد النهي على ما كان ثابتا
في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجي العموم
فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل
احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا
عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاثة
تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت
على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة
وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية

ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى
قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي
ظفر البعير والنعامة ونحوهما الحوايا المبعر بفتح
الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي
طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي
الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه
ابن جرير وقال الحوايا جمع حويه وهي ما تحوى واجتمع
واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المباعر وفيها
الامعاء وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى
الذين هادوا صاروا يهودا واما قوله تعالى انا هدنا
اليك بالاعراف فمعناه تبنا هائد تائب كذا نقل عن ابن
عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله
وقال غيره الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن
خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل
مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن
يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري واسم ابيه سويد
انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب
البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم
لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه
اي اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي
الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على
الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر
الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب
الي بتشديد اليا عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا
هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث ٥
باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
الكبائر والزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب
بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها
وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ٢
ولفظ الباب ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من
الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة
والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه
ان ياتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني لا تقول لا احد
افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول
لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام
فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين
وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب
اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع
والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول
والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل
منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف
البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال
وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان
يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح
ولذلك مدح نفسه لا ان المراد بحيث انه يمدحه غيره قال
في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة
بان الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ
بها الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي

رة
قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النباتية وعبا
شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد ينبغ
يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره
هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد
الى اخره قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه
ثناهو صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه
فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا ثه
قال عمرو بن مرة **قلت** لابي وائل **ا سمعته** اي هذا
الحديث **من عبد الله** بن مسعود **قال** ابو وائل **نعم**
سمعته من عبد الله **قلت ورفعه** عبد الله الى النبي
صلى الله عليه وسلم **قال نعم** رفعه اليه صلى الله وسلم
عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في
التفسير والترمذي في الدعوات **وكيل** ولابي ذر ووكيل
بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي بع
حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا
عليهم كل شيء **قبلا** هو **جمع قبيل والمعنى انه ضروب**
للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة س
وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد
قبلا او فوجا فوجا قبلا قبلا اي يعرض عليهم كل امة من الامم
فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاوءهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشا الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل
وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا
يتكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو بمعنى قوله في الاية
الاخرى او تاتي بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل
فسره به البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن
عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب
فليحرر **زخرف القول كل شيء حسنته ووشيته**
بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة الثانية
من التوشية اي زينته وكل شيء مبتدا وتاليه عطف عليه

وهو

بهمهم غمغم

وهو باطل جملة حالية **فهو زخرف** خبر المبتدا ودخلت الفاء فيه
لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا
للحموي وثبت للمستملي والكشميهني **وحرث حجر** اي **حرام**
والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام او البحيرة
ونحوها **وكل ممنوع فهو حجر محجور** بمعنى مفعول ويطلق على
الذكر والمونث والواحد والجمع **والحجر كل بناء بنيته**
ويقال للانثى من الخيل حجر بغير تانيث **ويقال للعقل**
حجر وحجى بالحا المكسورة والجيم **واما الحجر فموضع ثمود**
وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من
مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحا **فهو منزل** وسقط
قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح
وهو اولى **هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد**
والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما
وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنسا هلممن والمعنى هاتوا
شهداءكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر
باب بالتنوين في **قوله** تعالى **لا ينفع نفسا**
ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض
والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها
اذ صار الامر عيانا والايمان برهاني وقول الزمخشري فلم
يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت س
الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا
ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر
والعاصي في الخلود سوا حيث سوى في الاية بينهما في عدم س
الانتفاع بما يستجد وكانه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله
المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها من قبل فيوافق الايات والاحاديث الشا
بانه مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية

الحرام صح

صح
باب قوله
تعالى صح

هدة

لغة واصله يوم تأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل
ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسبت في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من
الخير بعد لكن حذف احد القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد
قبل تكشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح
انفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وياتي مزيد لذلك ان شاء
الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي
قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة ويؤيده ما
رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله
ان اول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج
وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول
الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان
الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى
لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين
رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها
فاذا رآها الناس آمن من عليها اي من على الارض
فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
اي لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا
ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع لان حكم الايمان والعمل
الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الغرغرة وذلك لا
يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في
الوصايا وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحق
هو ابن نصر ابو ابرهيم السعدي كما جزم خلف او هو ابن منصور
ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي

عمل صالح بعد الطلوع ضح

فان تاب بعد الطلوع وكان مجنونا عند الطلوع او ولد بعد الطلوع ...

١٩

لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها وآية ذلك ان تطول
الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث
حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس
آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا
الآية ولمسلم عن ابن عمرو مرفوعا ان اول الآيات خروجا
طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع الشمس
ليس باول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الآيات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما
امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول
الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من
مغربها وشيء آخر لانه مبدا القسم الثاني ويأتي ان شاء الله تعالى
نبذة من فوائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها
من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان آيات
من قوله تعالى واسالهم الى قوله واذ نتقنا الجبل وزاد
ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه
وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب
وقراءة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول
وعند ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس الرياش اللباس
والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش
الطير لعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج
عن عطا عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب
المعتدين اي في الدعاء كالذي يسال درجة الانبياء او على
من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعاء وفي حديث سعد بن

ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وعند الامام احمد من
حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك
القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله
الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه
ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به **وفي غيره**
اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله
وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى **عفوا** اي **كثروا وكثرت اموالهم** يقال
عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا **الفتاح** اي
القاضي قيل وذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة
افتح بيننا اي **اقض بيننا** وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله
نتقنا الجبل اي **رفعنا** الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابي
ذر والوقت وقوله **انبجست** اي **انفجرت** وقوله **متبر** اي
خسران وقوله **اسى** اي **فكيف احزن** على قوم كافرين
وقوله في سورة المائدة **تاس** اي **تحزن** ذكره استطرادا لهذا
كله تفسير ابن عباس **وقال غيره** اي غير ابن عباس في قوله
تعالى **ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد** ولا
صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه
ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله **وطفقا
يخصفان اخذا** اي ادم وحوا **الخصاف** بكسر الخا **من
ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق
بعضه الى بعض** لما ذاقا طعم الشجرة اخذا في الاكل
نالهما شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما
وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى سوة الاخر فاخذا
يجعلان ورقة على ورقة لستر السوة كما تخصف النعل بان
يجعل طرفه على طرفه وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق
كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك الجلة

٢٠

اي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف
قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد
والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله **سواتهما**
كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر **ومتاع الى حين**
هو ههنا الى يوم القيمة وثبت للابوين هو وسقط لابي
ذر يوم **والحين عند العرب من ساعة الى ما لا
يحصى عددها** ولابوي ذر والوقت عدده واقله
ساعة **الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس**
وذكره وقد يفسر ايضا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس
انه يراكم هو و**قبيله** اي **جيله** بالجيم المكسورة وهم الجن
والشياطين **الذي هو منهم** وهو كلام ابي عبيدة وعند المعتزلة
ان سبب عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا
واستدلوا بالاية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث
لا ترونهم لا يدل على استحالته ويمكن انه يستدل على فساد
مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت البارحة عفريت
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لينظروا
اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسئا وقوله
تعالى حتى اذا **اداركوا** اي **اجتمعوا** فيها جميعا **ومشاق
الانسان** بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين
المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد
ومسام الدابة كلها تسمى سموما بضم السين
المهملة **واحدها سم وهي** تسعة **عيناه ومنخراه وفمه
واذناه ودبره واحليله** قاله ابو عبيدة وقال الراغب
السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه
سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه
وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم
قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا لا تفتح لهم ابواب

عنهاعي

السماء الدهرية منكروا دلائل الذات والصفات ومنكروا دلائل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكروا صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فما ذا علق على محال كانه محال لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم **غواش** اي **ما غشوا** اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرشة ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح **نشرا** بالنون اي **متفرقة** قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج الا **نكدا** اي **قليلا** عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا امثل من يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم **يغنوا** اي **يعيشوا** فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين **حقيق** اي **حق** واجب علي وقوله **استرهبوهم من الرهبة** وهي الخوف وقوله فاذا هي **تلقف** اي **تلقم** تاكل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما **طائرهم** اي **حظهم** ونصيبهم عند الله **طوفان** يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي **من السيل** المتلف للزرع والثمار **ويقال** ايضا **للموت الكثير الطوفان**. هو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا **القمل** هو **الحمنان** بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه بضمها كالفرع واصله وسكون الميم **يشبه** ولابي ذر **يشبه صغار الحلم** بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي

العراد

بلغ كتابة من خط مؤلفه ومقابلة عليه رحمه الله

القراد العظيم **عروش وعريش** يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي **بنا** قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله ولما **سقط في ايديهم** قال ابو عبيدة **كل من ندم فقد سقط في يده** لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها **الاسباط** يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم **قبائل بني اسرائيل** والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ **يعدون في السبت** قال ابو عبيدة اي **يتعدون له** وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام **يجاوزون** وفي نسخة ثم يتجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد تقدم والتغير ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو والزاي ولابي ذر تجاوز [illegible] بعد تجاوز وقوله **شرعا** اي **شوارع** ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب **بئيس** اي **شديد** فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد وقوله **اخلد الى الارض قعد وتقاعس** اي تاخر وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابي ذر وفي الوقت وقوله **سنستدرجهم اي ناتيهم من مامنهم** اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للاربعين كقوله تعالى **فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا** وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج

الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة اي ياخذهم قليلا قليلا الى ان تدركهم العقوبة

وذلك انهم كلما احدثوا خطيئة جددت لهم نعمة
فظنوا ذلك تقربا من الله تعالى وانساهم الاستغفار
وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والا
ستفهام بمعنى التقريع او التحريض اي الم يتفكروا فيعقلوا
لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم روية
البصر بتقليب الحدقة نحو المرئي يتقدم روية البصيرة بتقليب
حدقة العقل الى الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلى الله
عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك
الدلائل الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى
خروجها واشتقاق اي من اين لان معناه اي وقت وسقط
لغير ابي ذر والوقت ايان مرساها الى اخره وقوله حملا
خفيفا فمرت به اي استمرت بها اي بحمل الحمل فاتمته وعن ابن
عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله
فمرت الى اخره من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال
ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما ينخسنك من
الشيطان نخس اي وسوسة يحملك على خلاف ما امرت به
فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان قال ابو عبيدة ملم يقال به لمم صرع منه او اصابه ذنب
اوهم به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كما تطاف
بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق
واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين
الذين لم يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهورات المزيد فيه ماخوذ من الثلاثي
وهو الخفا دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان ينتظم الصيغتان
معنى واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال

ابو عبيدة

وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان عاشورا
يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك
بشرع سابق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في
شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه السلام
من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان
اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام
اي عاشورا ومن شاء افطره وبه قال حدثني بالافراد اد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس
الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو
يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال انه عبد الله كان ياكل فقال
اي الاشعث اليوم عاشورا وعند مسلم من رواية
عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي
كنية الاشعث ادن الى الغدا قال اوليس اليوم يوم عاشورا
فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل

رمضان ترك بضم أوله مبنيا للمفعول أي ترك صومه فمن
بهمزة الوصل أي فأقول فطر وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كأصله حدثني بالإفراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال
أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها أنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
زاد في كتاب الصوم في رواية أبوي الوقت وذر
وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على
عادته وأمر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان من
رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء
صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على أن صيام
عاشوراء فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث كان صو
معوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم
صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية والحنابلة
أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك
سبق في الصوم (١)

باب قوله عز وجل وسقط ذلك لغير
أبي ذر أياما معدودات أي موقتات بعدد معلوم ونصب
أياما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا النصب إما على
الظرفية أو المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب إما على
الظرفية أو المفعول به ورده أبو حيان فقال أما
النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والكتابة ليست
واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام وأما
على المفعول اتساعا فإن ذلك مبني على كونه ظرفا
لكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به
رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء

كما

كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق
عليه معه أو على سفر في موضع نصب عطفا على خبر
كان وأو للتنويع فعدة أي فعليه صوم عدة أيام المرض
أو السفر من أيام أخر إن أفطر فحذف الشرط والمضاف
والمضاف إليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه إن
أفطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر أو صاع
من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية
فهو أي فالتطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق
بمحذوف أي خير كائن له وأن تصوموا أيها المطيقون
وأن مصدرية أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره
خير لكم من الفطر وتطوع الخير إن كنتم تعلمون شرط حذف
جوابه تقديره اخترتموه أو معناه إن كنتم من أهل العلم و
التدبر علمتم أن الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن أبي
رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال
الله تعالى والذي عليه الجمهور أنه يباح الفطر لمرض يضر
معه الصوم ضررا يبيح التيمم وإن طرأ على الصوم فيقضي
وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وإبراهيم
النخعي فيما وصله عبد بن حميد أيضا في المرضع
والحامل بالواو ولأبي ذر أو الحامل إذا خافتا على
أنفسهما أو ولدهما تفطران ولو كان في المرضع من
غيرها ثم تقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف
على الولد أخذا من آية وعلى الذين يطيقونه فدية قال
ابن عباس إنها نسخت إلا في حق الحامل والمرضع رواه
البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية
وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام فإنه يفطر وتجب
عليه الفدية دون القضاء فقد أطعم أنس بعد ما كبر
بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر
المائة عاما أو عامين بالشك من الراوي كل يوم
مسكينا خبزا أو لحما وأفطر وهذا رواه عبد بن حميد

من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم
فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري وهو
نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزئ نحو دقيق وسويق
ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه
للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة
يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية من اطاق يطيق
كاقام يقيم وهو الكثير وبه قال حدثني بالافراد اسحق
هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو
الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن
اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء
هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن
عباس رضي الله عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء
مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله
بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار
فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي
يتكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه
فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست
بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة
لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا في
اليونينية باللام وسقطت من الفرع لغيره مكان
كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن
وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه
الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه
ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي ويطعم
عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد
منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية
وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب

علي

على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي
فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم
فيه والفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر والهاء نصب
على الظرف كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى
لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب
المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة
التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا
عبد الاعلى الشامي البصري قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة
مساكين بالجمع وهي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن
ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكو فيون
بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله
وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم
الجار واضافتها سوغ الابتداء مسكين بالتوحيد مراعاة
لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان
قلت افردوا المسكين والمعنى على
الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه
مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب
بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا
وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة
اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله
تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض
والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني
قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء
ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث

بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد
ابن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن
بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المولى
الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد ابن ابي
عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن
الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي
فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم
الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع
الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي
في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو
ابن عبد الله ابن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد
الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها
وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله
قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع
بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته
لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى
بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي
نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري
لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه
في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي
اذا ما الضجيع ثنى عطفها . تثنت فكانت عليه لباسا .
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه
من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف تبين
سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن

لكثرة

c6

لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة
علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم
يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا وتانيسا
زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب
النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه اي متروك
فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من
الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله
لكم اي اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى
ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من
خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار
التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح
لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الى اخره
في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا
ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد احمد بن عثمن بن حكيم الاودي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء
مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابرهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحق
انه قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما نزل
صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي
لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا او في الصيام عن
البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون
اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه

ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل
على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على
الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يختانون انفسهم
فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن
مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط
قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الاية
باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه
لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين
منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم
الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض
في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد
معه من غسق الليل شبههما بخيطين ابيض واسود من الفجر
بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان الخيط الاسود
لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله
القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة انما
يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا
الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال
نفي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان
في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي
تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام
التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو
الذي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او
تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي
يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه
صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن
ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الى اخره يقصد
احدهما بانه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من
قبيل الاستعارة لما فيه المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط

الابيض

الابيض وغبش الليل والخيط الاسود على ما حقق الثاني
تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا
عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الكتاب
اما النص فقوله تعالى من الفجر بيانا للخيط الابيض ومعلوم
عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف
بالاعتبار وانما يتصور هذا في المعنى المجازي على سبيل الاستعارة
والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما
السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط
الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انك لعريض
القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة
يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود
تبريا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال
ولئلا يكون الامر كلا اثر فهو مأول بما لا يذكر المشبه
بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون المراد دفع الايجاب
الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما فحوى الخطاب
فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد
على بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت ومدار
الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة
ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد
التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز
بين المقامين باعطا كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد
اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى
المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا
جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف
قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما
علم منه عدم متانة قول من قال انه من باب التشبيه
على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية
وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين ومن في من الفجر
يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بيتبين لان الخيط الابيض

هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير
في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى
هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض
الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض حال
كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال
كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل
الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او
في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا
الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون
في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل
تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج
من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية الى قوله
يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط
ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الآية
[illegible] المتقين وكذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك
لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن
حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي بعد
نزول الآية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر
العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما
تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام
[illegible] بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلما
يظهر [illegible] اصبح جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم و[illegible] جعلت [illegible]
زاد الاصيلي عقالين اي لا تستبين بهما الفجر من
الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط تاء

التانيث

التانيث قال عليه السلام ان وسادك بغير تا تانيث اذا
لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود
المذكوران في الآية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد
الدال وقول الخطابي كنى بالوسادة عن النوم اي نومك
اذا لطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف
الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لانه المشرق والمغرب
اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المشددة
المكسورة فا ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط
الاسود وكانه قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق
اهما الخيطان قال عليه السلام انك لعريض القفا
ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض القفا
بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لا حالة
ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وساده عريضا
فقفاه عريضا ثم قال عليه السلام لا بل هو سواد الليل
وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد
ابن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح
الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون
محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل
المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو
حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن
سعد بسكون الهاء والعين الساعدي [illegible] انه
قال [illegible] الاطلاق [illegible] بالواو ولابي [illegible] الخيط [illegible]
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض نه الخيط
من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه

ولابي ذر فنزلت بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال
بالواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط
الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين
له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف
الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل من النهار
وسقط لفظ من في الفرع لغيره وهذا الحديث صريح
في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي
مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد
مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله الموفق
وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم
ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات
واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا
الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله
لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في
رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعدها
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال
كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم
قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا
البيت من ظهره من نقب او فرجة وراءه لا من
بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن
البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل
ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف
لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم
ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني

اهل

اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله
خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله
هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان
انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم
فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا
عدوان الا على الظالمين او المراد فانه تخلصوا
من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن
عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح
المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع
ابن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره
الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان
الناس قد صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين
اي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني
ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت
ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم
دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا
الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال
ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين
لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى
تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا انه

هذا ان الرجلان كانا يريان قتال من خالف الامام وابن عمر
لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي
المصري احد شيوخ المولف على رواية محمد بن بشار عن
ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد
فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد
التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه
غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء
المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكير بن
عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر
الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى
ابن عمر فقال له ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر
عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في
سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب
الله فيه بلبث واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل
يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله
والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج
البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف
تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا اي بغى بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل
طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان
بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق
وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى
اخر قوله حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك
قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل
يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه

يا ابا عبد الرحمن صح

بلغظ

بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى
استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه
ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب
لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت
الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة
شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل
فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل
كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان
وعليا فرد عليهم ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله
عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه
العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجلالة
رفع اسم كان وخبرها عفى ويجوز نصبها اسم كان لانه من
التشبيهية اخت ان واما انتم فكرهتم ان تعفوا
عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو وخطابا للجماعة
ولابي ذر يعفوه بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان
يعفو الله واما علي فابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية
اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث
ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه
وسلم منزلا ومنزلة باب

ثم بلغ

قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في
سبيل الله في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يتقوى به المسلمون على عدوهم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن المضروف
والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم
او المراد الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك
المؤبد والباء في بايديكم زائدة في المفعول به لان الغي

كذا ولعل صوابه الغزو كما في البيضاوي منه

يتعدى بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة
بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا اس
انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب
لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج
ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد
مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق
ابن راهويه قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمن بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن
حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو
ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا معشر
الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما
بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه
الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن
مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في
صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة
هذا فمن كان ولابي ذر باب قوله فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه بجراحة وقمل
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه
قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون
العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن
المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن
عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة را مفتوحة
اي انتهيت فقعدت اليه في هذا المسجد يعني
مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى ففدية
من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال
عليه السلام ما كنت اري بضم الهمزة اظن ان الجهد
بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رايت اما تجد شاة
قلت لا احدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام
او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة
لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على
المفعولية او رفع مبتدا مؤخرا واحلق راسك قال ابن
عجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفا وتشديد اليا التحتية
خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع
وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع
ولابي ذر باب ——— بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى
الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما
فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو
المعروف في كلام الفقها والتمتع العام يشمل القسمين
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيي بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر
البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم ممدود اعمران
ابن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين
بضم الحا رضي الله عنهما انه قال انزلت اية المتعة في
كتاب الله ففعلناها اي المتعة مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
قران يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر
ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه
بالفا بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار
التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله
عليه وسلم قال رجل قيل هو عمر لانه كان يمنع التمتع
برايه ما شا زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال
انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ
بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة

لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها
محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت
حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في
في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي
في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب
ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من
ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد
هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن
دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت
عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظا المعجمة
ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم
وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية تنصب اسواقا
حيث كانت وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني
اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق
للاحقه فتاثموا اي تخرج المسلمون ان يتجروا
بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها
را مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس
عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس
اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب
التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب
ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من
عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن حازم بالحا والزاي
المعجمتين ابو معوية الضرير قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو
عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي
يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا

ويقولون

ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس
بضم الحا المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس
وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه
وكان ساير العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جا الاسلام
امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا
على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
ساير العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس
ابراهيم وقيل ادم وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد
ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع
قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدم في الحج وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري
قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد في
الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا
البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال
اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تطوف الرجل
بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو المشددة
مضارعا فالتاكيد وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطا مخففة
الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما بمكة او دخل
بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن
تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية
والذي في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد
على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية
اخره ها من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله
ما تيسر له من ذلك اي فقد يته ما تيسر او فعليه ما
تيسر او بدل من الهدي والجزا بأسره محذوف اي
ففديته ذلك او فليفتد بذلك قاله الكرماني اي ذلك
شا غير ان لم وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي

فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومهن في الحج وذلك قبل
يوم عرفة لانه يسن للحاج فطره وهذا تقييد من
ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم برفع اخر ولابي
ذر بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه
ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق
في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها
عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم
بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام
حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند
صيرورة ظل كل شيء مثله او بعد صلاة العصر جامع الظهر
جمع تقديم للسفر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس
ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا
جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي
يتبررون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي وابي ذر عن
الحموي يتبرر بفوقية بعد التحتية المضمومة وموحدة وراءين
مهملتين اولهما مفتوح مشددا اي يطلب فيه البر وهو
الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي
معجمة اخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو
الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا
بكسر اللام مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع
واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همزة
قبلها في الفرع واصله وغيرهما من النسخ المعتمدة التي
وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكثروا
بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا
التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا
فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله

عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على
نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان
ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر انه
ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل
فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز
للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله فهو
كتحريمه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا
بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤوها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها
ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم
ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه
هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري
في هذا الباب وعليه المفسر ولنا وبه قال حدثني
بالافراد ابرهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي قال حدثنا
حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس
ابن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان
اليهود يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم
لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا
من اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون
ولابي ذر عن الكشميهني كيف تعملون بمن زنى منكم
قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الاولى
مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم

ونَضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة
الرجم على من زنى إذا أحصن فقالوا لا نجد
فيها شيئاً وإنما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه
في كتابهم الموافق لحكم الإسلام إقامةً للحجة عليهم
لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه كذبتم فأتوا بالتوراة
فاتلوها إن كنتم صادقين فإن ذلك موجود لم يغير
واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بين
بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنها ولا دعا بها وأجيب بأن
سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وإنما يدل على
صحة المسؤول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم
ذلك بوحي أو بإخبار من أسلم منهم فأراد بذلك تبكيتهم
وإقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه
وإخبارهم بما ليس فيه وإنكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة
فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مِدْراسُها بكسر
الميم مفعال من أبنية المبالغة أي صاحب دراسة
كتبهم وكان أعلم من بقي من الأحبار بالتوراة وزعم
السهيلي أنه أسلم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
مُدارِسُها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة
قال في الفتح والأول أوجه وهو الذي يُدَرِّسُها منهم
بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة
وفي نسخة يَدْرُسُها بفتح أوله وسكون الدال وضم
الراء المخففة كفّه على آية الرجم فطفق بكسر الفاء أي
جعل يقرأ ما دونها أي قبلها وما
وراءها ولا يقرأ آية الرجم فنزع عبد الله بن سلام
يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا
ذلك أي اليهود قالوا ولأبي ذر عن الكشميهني
فلما رآه ذلك أي المدراس قال هي آية الرجم

فأمر

فأمر بهما صلى الله عليه وسلم فرُجما بحكم شرعه قريباً من
حيث موضع الجنائز بموضع في الفروع لأصله وغيرها
لأن حيث لا تضاف إلى ما بعدها إلا أن يكون جملة عند
المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند أبي داود
في سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم أربعة
أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي
فإن صح هذا فإنه كان الشهود مسلمين فظاهر وإن
كانوا كفاراً فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهما أقرا بالزنا
فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال أي ابن عمر فرأيت
صاحبها صاحب المرأة الذي زنى بها يَجْنَأُ بفتح أوله
وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أي
أكبّ ولأبي ذر عن الكشميهني يَحْنِي بفتح حرف
المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية
أي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي
هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر
وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والجمهور خلافاً لمالك
حيث قال لا حد عليه وأنه ليس من شرط الإحصان
المقتضي للرجم الإسلام وهو مذهب الشافعي وأحمد خلافاً
لمالك وأبي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لأن من شرط
الإحصان الإسلام وأن أنكحة الكفار صحيحة وإلا لما ثبت
إحصانهم وأنهم مخاطبون بالفروع خلافاً للحنفية وهذا
الحديث قد سبق مختصراً في الجنائز ويأتي إن شاء الله
تعالى في الحدود وهذا باب
بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد
قائماً وللدوام وكان الله غفوراً رحيماً فهي بمنزلة لم يزل
وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير أمة لا يدل على
أنهم لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً وانقطع ذلك عنهم وقال
في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماضٍ

قوله خلافاً لأبي حنيفة فيه نظر مع قوله قبله وبه قال الشافعي الخ

ثم بلغ كذلك

نحو صح

على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على
انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم
خير امة كانه قال وجدتم خير امة قال ابو حيان
قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى
صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق
فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت
على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله
ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها
كسائر الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع
ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على
العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة وانه
خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها
الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس
الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب
وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ فخير امة نصب
على الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة والخطاب
للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل
ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي
كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس
فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في
مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع
الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى
الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن
ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معوية
ابن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن

يوسف

يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة
ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي
الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للنا س
قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم
اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلا سل
في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في
اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا
التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه
ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم
من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من
قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم
بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد
ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من
اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين وهو
ساقط كلفظ باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو
بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه
او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان
اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث
نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول
او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو وهو
ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
ان تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا
مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله
وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطوة التي ليست

عزيمة بل حديث نفس وكيف يكون عزيمة والله تعالى
يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم
على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه
عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن
عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مقرونة بين
للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك
العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته
هو الناصر لهما فما لهما تفشلان قال اي جابر فينا الطائفتان
بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم
من الخزرج وما نحب وقال سفيان بن عيينة مرة
وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل لقول
الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سرور
لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية وذلك على
انه ستر تلك الهمة العارية عن العزم ثم كلام ابن عباس
السابق مبني على التوبيخ وينصره قوله وعلى الله فليتوكل
المومنون فانه يأبى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا
المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل
على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا
تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا
ببذل المهج ونقد الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون
شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على
حديث النفس واما قول جابر فينا بنو سلمة وبنو حارثة
واستيثاره اياها عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله
وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة
ليفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي
هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن
موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي

في روايته صح

قال

[illegible]

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخرة من الفجر اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن
امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث
مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد
والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى
الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب وفي كتاب
ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة
وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل
السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي
فهم من نقلهم بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من
الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح
الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم للعبادة فلا
تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور
بالاسناد السابق اسحق بن راشد الجزري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه
الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
البصري قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابرهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي
في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع

وفي قوله فانهم ظالمون العذاب [illegible] على [illegible] تمت

الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد
اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة
انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي
جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة
ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات
من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر
رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من
صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم
انج الحديث وفيه فدعا به الخمس عشرة يوما حتى اذا
كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك
بفتح الواو وسكون الطا المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك
على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون
واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه
السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر وفيه
اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا
وفلانا لاحياء قبايل من العرب ... في رواية يونس
عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى
انزل الله ليس لك من الامر شي الاية بالنصب
اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد
احد ونزول ليس لك من الامر شي في قصة احد فكيف
يتاخر السبب عن النزول واجاب ... في الفتح
بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن
من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكور فقال
هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال
وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة
احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن
سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية
شي اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد

وشج

وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح
قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
ليس لك من الامر شي واورده المولف في المغازي
معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر
المسوق في اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا
على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في
الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه
وفيما نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد
فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم
حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله له
ليس لك من الامر شي اي كيف يستبعد الفلاح وبيد
الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر
لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التفويض
والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث
رواه النسائي

باب قوله تعالى والرسول يدعوكم
مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول
انه عباد الله الي عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من
العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري
تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث اخركم بكسر
الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى
تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل
كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري
ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيثا لاخر
بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك
لانه امتنعت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف
وصار انما يدل على الوصف بالمغايرة فقط تقول مررت
برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد
تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة

وامراة أخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك
قال تانيث اخركم بكسر الخا لتصير اخرى دالة على التاخر دلالة
كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى
الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة
براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي
الشهادة وقعت في احد استشهدة في العدة وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وحده فروخ الحراني
الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معوية
قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد
الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد
عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري
واقبلوا بالواو وفي الفرع كـ فاقبلوا
اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا
ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة
فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما
سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم
ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان
يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفت انه صلى الله
عليه وسلم حي فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم
اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا
بسكون الشين منهم المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد
ابن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن

عوف

عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث
ابن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي
الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة
عشر رجلا باب بالتنوين قوله
تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي
انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذتكم ٢
النعاس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي
الملقب لؤلؤ ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين
ابن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزيل بغداد
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن
قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي
الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال
غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد
الفاء جمع مصف اي في موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين
فيناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله
وينجز له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود
انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان ن
قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط
واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن
شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا
انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب
في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير
وكانها من كلام قتادة وانما لم يغش الطائفة الاخرى لانهم
مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها
وارد روحاني لا يتلوث بهم باب
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمؤمنين

في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او
مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصلحت
منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم
محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من
الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب
نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من
المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا ندموا ولم
لا تمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه
الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا
وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد سوى
جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم
مع جماعة حتى بلغوا حمرا الاسد وهي على ثمانية اميال
من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى
لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح
القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي
اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ونستجيب اي
نجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا ما
استشهادا لسابقه ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله بيض
له واللايق بالسياق هنا حديث عائشة عند المولف في
المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك
منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله
صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه
المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب
منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما
واما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي
الله عنهم فرفعه خطا محض لمخالفته رواية الثقات من
وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من اباء
عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها
اسما بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب
بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم
وزاد ايضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال
حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة
اي اظنه قال حدثنا ابو بكر شعبة بن عياش بالشين
المعجمة القاري فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه
الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر
ابن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل
قالها ابرهيم الخليل عليه السلام حين القي في
النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا
له عليه الصلاة والسلام ان الناس اي ابا سفين واصحابه
وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة
ابن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم يقصدونكم وكان
ابو سفين نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا
موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شا الله
فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر
الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع
فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة
فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل

لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم
له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون
فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريدا
فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم **فاخشوهم** ولا تخرجوا
اليهم **فزادهم** اي المقول **ايمانا** فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا
بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي
ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص **وقالوا حسبنا**
الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب
به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا **ونعم الوكيل**
ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله سه
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
الهمداني الكوفي **عن ابي حصين** بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح
بضم الصاد وفتح الموحدة **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما انه **قال كان اخر قول ابرهيم** الخليل **حين القي**
في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه
لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا
اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم قرئ يحسبن بالتاء والياء وعلى
التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان
الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره
بخل الذين يبخلون ولو اذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم
هو خيرا لهم **بل هو شر** لهم **سيطوقون ما بخلوا به** بيان له
الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في

اعناقهم

في اعناقهم **يوم القيمة** روي انه حية تنهشه من فرقه الى
قدمه وتنقر راسه **ولله ميراث السموات والارض**
ما فيهما مما يتوارث ملكه له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه
ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم
والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو
خيرا لهم الى اخره وقال الاية وقال العوفي عن ابن بالنصب صح
ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين
بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في
اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه
وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان
العلم والطوق انه يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله
بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجة
وحسنه الترمذي وصححه الحاكم **سيطوقون** قال
البخاري كابي عبيدة هو **كقولك طوقته بطوق**
وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق
ابرهيم النخعي باسناد جيد قال بطوق من النار وبه قال
حدثني بالافراد **عبد الله بن منير** بضم الميم وبعد
النون المكسورة تحتية ساكنة فرا المروزي انه **سمع**
ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن
القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول **حدثنا عبد الرحمن**
هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي
صالح ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله **مالا فلم**
يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له
ماله الذي لم يؤد زكاته **شجاعا** قال في المصابيح نصب
على الحال اي حية **اقرع** لا شعر على راسه لكثرة سمه

وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة فتحتية بينهما تحتية
ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث ما
يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا عن
عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي
بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه اي
بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه
يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك يقول
له ذلك تهكما ويزيد حسرة ثم تلا اي قرا صلى الله
عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله الى اخر الاية سقط لابي ذر
لفظ الى اخره وقال الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم
مانع الزكاة في كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا باللسان والفعل من هجا الرسول صلى الله عليه
وسلم والطعن في الدين واغرا الكفرة على المسلمين
اخبرهم تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر
مسليا لهم عما ينالهم من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن
العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر
الطا المهملة كساء غليظة فدكية بفا فدال مهملة
مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على
مرحلتين من المدينة واردف بالواو وفي اليونينية وفي
الفرع فاردف اسامة بن زيد وراه حال كونه يعود
سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري

احد

احد النقبا في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد
قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر
القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله
ابن ابي بالتنوين بن سلول بالف ورفع بن صفة
لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله
غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام
عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة انواع من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه وا
ليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت
الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة
بفتح الرا والواو المخففة والحا المهملة بن ثعلبة بن
امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد
السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة وكان ثالث الامرا
بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها
وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخا المعجمة وتشديد الميم
اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه
بردايه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين
اوقال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل
عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران
فقال بالقاف في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو وعبد الله
ابن ابي بالتنوين بن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم
ايها المرء لا شي احسن مما تقول بفتح الهمزة
وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا
وخبرها شي المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن
مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بميم
واحدة ان كان حقا شرط فدم جزاوه فلا تؤذينا به

باليا قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها علي الاصل في
الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع
الي رحلك اي الي منزلك فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلي يا رسول الله فاغشنا به
بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب
ذلك فاستب بالفا ولابي ذر واستب المسلمون وا
لمشركون واليهود عطف اليهود علي المشركين وان
كانوا داخلين فيهم تنبيها علي زيادة شرهم
حتي كادوا ابتنا ورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب
بعضهم علي بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلي الله
عليه وسلم يخفضهم بالخا والضاد المعجمتين يسكنهم
حتي سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي
وقال في الفتح عن الكشميهني حتي سكتوا بالمثناة
الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلي الله عليه
وسلم دابته فسار حتي دخل علي سعد بن عبادة
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع
ما قال ابو حباب بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة
الاولي يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال
سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح
فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جا الله بالحق
الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة
وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي
نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة
مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة
علي ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة
اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه
رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما

يعصب

يعصب برايه من الامر وقيل كان الرؤسا يعصبون رؤسهم
بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا فيكون
بدلا من قوله علي ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة من يتوجونه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال
ان واهمالها من كلام واحد كما في قوله ان تقرآن علي
اسما ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده
فيعصبوه بالفا وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل
علي اليونينية الصحيحة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك
مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر
في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير
فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف علي
رواية لا كثرين بالنون فلما ابي الله ذلك بالحق الذي
اعطاك الله شرق ولابي ذر اعطاك شرق بفتح الشين
المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق
الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة
الاولي فذلك الحق الذي انبت به فعل به ما رايت من فعله
وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان
النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين
واهل الكتاب كما امرهما الله ويصبرون علي الاذي قال
الله تعالي ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذي كثيرا الاية هذا الحديث اخرجه
ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال
في اخره وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتاول في العفو
ما امره الله به حتي اذن الله فيهم فكل من قام بحق
او امر بمعروف او نهي عن منكر فلا بد ان يؤذي فما له دوا
الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه وقال
الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد

ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية
زاد ابو نعيم في مستخرجه اخر ما تظهر به المناسبة
وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به
حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم
اي بالنسبة للقتال والا فلم عفا عن كثير من اليهود
والمشركين بالمن والفدا وغير ذلك فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار
قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي
بالتنوين بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة
الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على
العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا امر
قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله
عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا بفتح التحتية بلفظ
الماضي والرسول بنصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي
فبايعوا الرسول الله ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا
الحديث اخرجه المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس
والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنساي
في الطب هذا باب بالتنوين في قوله
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا باب لغير ابي ذر والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني
بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني
بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطا بن يسار بتخفيف السين
المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

اذا

اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو
تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى
المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا يحسبن الذين
يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره
في رواية غير ابي ذر وقالوا بعد يفرحون الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني
بالافراد ابرهيم بن موسى ابو اسحق الرازي الفرا
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن
ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل
التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن
الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من
قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده
ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا ابا
سعيد ارايت قول الله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون
الاية فقال انه هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من
المنافقين وفيه فانه كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على
سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن
مردويه فكان مروان توقف في ذلك واراد زيادة
الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له لئن كان كل امري فرح بما اوتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا
للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن
بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولانه كلنا

يفرحوا بما اوتوا ويحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا وفي رواية حجاج بن
محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم
السوال عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط
الواو ولابي الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي
وللسوال عن هذه المسالة انما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين فسالهم عن
شي قيل عن صفته عندهم بايضاح فكتموه اياه
واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغيره اي بصفته
عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والرا ان قد
استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا
ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى خلقه
باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه عليه
الاجمال فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون
الواو وضم التا الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير
واو اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا
ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب اي العلما كذلك حتى قوله يفرحون
بما اوتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بما اتوا بلفظ القران اي جاوا ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار
بالصدق تابعه اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق
على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله
الاسمعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان
ابن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم انه

مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر
نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب
قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع ع
وما فيهما من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها
والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيهما من
البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان
والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول
والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود
الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة
في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه
معترضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشي كتغير
الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او
الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار
وقال في المفاتح ما حاصله ان السالك الى الله لا بد في اول
الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى
تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق
القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا
الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لانها اقهر
وابهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى
عظمة الله وكبريائه اشد لاولي الالباب لذوي العقول
الصافية الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال
والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين عما فيهما من
عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر
قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية بعد
قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن
ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن
ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح
الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند

صلى الله عليه وسلم صح

خالتي ميمونة ولابي ذر بيت ميمونة فتحدث رسول
الله مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر
رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن
سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فلعله قام مرتين قعد فنظر الى السما فقال ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه
السلام فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن
اي استاك فصلى احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر
عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال
للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة
الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد
في نسخة بالناس

باب بالتنوين في قوله تعالى الذين
يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدء محذوف
اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى
جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان
الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على
الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين
المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قايما فان لم
تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو
حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على
جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولى في الصلاة
والثالثة عند النوم وقيل الثانية القيام باوامره والقعود عن
زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق
السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشي وتردد
القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان
تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له
صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا

في الله

في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى
عن هولا بانهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع
فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات ليدلهم
ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الافاق
والانفس ودلائل الافاق اعظم قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالفكر في خلق
السموات والارض لان دلائلهما اعظم فانه اذا فكر الانسان
في اصغر ورقة من الشجر راى عرقا واحدا ممتدا في
وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا
يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها
من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير
العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على
كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الما للزرع النما وما
جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة
وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
هو من جعل الجرم محلا للتعلق المعنى جعل الاجرام محلا
لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قائم بالمتفكر ومنه
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات
والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر
فان النظر قائم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في
انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه
وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله يتفكرون الى اخره وقال
بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح
الميم وسكون الها وكسر الدال وتشديد التحتية ابن
حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن
انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي

ق

الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي
ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها فقلت لانظرن الى
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت
بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسادة رفع مفعول نائب عن الفاعل فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن
عباس في عرضها قال ابن عبد البر كان ابن عباس
مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند
راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية
الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فقرا الآيات العشر
الاواخر من سورة آل عمران التي اولها ان في خلق
السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح
الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضا
منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء
وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد
في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على راسي ثم اخذ
باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينبهه
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم
صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست
مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاث
عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات
والارض حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او افضحته

وابلغت

نخ استدل

وابلغت في اخزائه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار
يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا
على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا ادخل النار فقد
اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا معه فوجب ان من يدخل
النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي
فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة
معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا اي لا يهلكهم وفي الاول تريد الاهانة والحاصل
ان لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ
المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على
معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين
من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع
المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع
النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام
بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا
على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب
عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة
لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين
من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن
المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون
العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك امام دار
الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان
الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان
عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس ان ابن
عباس انه اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت ام لبابة
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه
بالتثنية ثم قرا العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من
من سورة ال عمران ثم قام الى شن انث باعتبار
القربة فتوضا منها تجديدا للوضوء لان وضوءه
بطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث
الحدث فتوضا له كما انه احس ببقاء الطهارة حيث من
استيقظ وصلى ولم يتوضا كما روي فاحسن وضوءه ما
اتى به تاما بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه
ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ
باذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ باذني
بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى
يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر
افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية
من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير
مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم
اوتر فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع
حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين
خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى
الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن
عباس وليس فيها الا تغيير شيخ البخاري من
والسياق هنا اتم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القران
لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه وسمع

اي اثره صح

انه

ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك
تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان
ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من
الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة
في هذه المسالة قولان احدهما ان تتعدى فيه ايضا الى
مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان
كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول
الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني
منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب
لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون
في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول
سمعت رجلا يقول كذا او سمعت زيدا يتكلم فتوقع
الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما
يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف
او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او
قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي
ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد ينادي للحرب او
لاغاثة المكروب وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى او
بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز
ان لا يراد مفعول نحو امات واحيا الاية نصب بفعل
مقدر يناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط
لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن
سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله
في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ ولأبي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولأبي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم أي أثره عن وجهه بيده بالإفراد ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران
زاد في بعضه طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ
مسلم وكان من دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري
نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا
وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض
ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي
وشعري وبشري وزاد في أخرى وفي لساني نورا
وفي أخرى واجعلني نورا وفي أخرى واجعل في نفسي
نورا وكأنه باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله إن في
خلق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار
لأن الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا أي نشطنا تقديره
ربنا ما خلقت هذا باطلا خلقته للدلالة على معرفتك
ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب
نارك ونحن قد عرفناك وأدينا طاعتك واجتنبنا
معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره أنه
صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت
وعرج إلى عالم الجبروت حتى انتهى إلى سرادقات
الجلال فتح لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه وروحه بالتأهب
والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب
النور للأعضاء عضوا عضوا أنه يتحلى بأنوار المعرفة
والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لأن
الإنسان ذو سهو وطغيان رأى أنه قد أحاطت به
ظلمات الجبلة معتورة عليه من فرقه إلى قدمه

والأدخنة

والأدخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى
الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته
ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص فيها مساغا إلا
بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يمده بها ليستأصل
شأفة تلك الظلمات إرشاد للأمة وتعليما لهم قاله في شرح
المشكاة ثم قام عليه السلام إلى شن معلقة وفي رواية
لمسلم إلى شجب من ماء وهو السقاء الذي أخلق
فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن
عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت
فقمت إلى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فأخذني
فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى
يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنا عشر ركعة
ثم أوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ
وكان إذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى
ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير أن يتوضأ
ثم خرج فصلى بأصحابه الصبح
سورة النساء مدنية زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن
أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
يستنكف يستكبر تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن
عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير أي يأنف
وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن
طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها
واو والتلاوة بالياء التحتية أذكره ولا تؤتوا السفهاء
أموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المؤلف بها
التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار إلى تفسيرها
وقد قال أبو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقول هذا

كذا في اليونينية فوقها علامة [illegible]

قوام امورك وقيامه اي ما تقوم به امورك والاصل بالواو
فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها بالواو قراءة ابن عمر
رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم
للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن
حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة
اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وسقطت
الجملة من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الحموي كلها صح
وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال
غيره لابي ذر مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني
اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع
اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر
فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون
الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد
وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال
خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه
لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة
على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع
عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها م
عدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن
عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احادا او موحد
او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاؤا واحدا واحدا
وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد
به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدل
والتعريف او لعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن
التانيث او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني
اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو
اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده
ليس بمعنى التكرار هذا باب

بالتنوين

بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا ان لا تعدلوا
من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل
في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى
جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى
جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو
الجور ولا على هذا زائدة ليس الا والا يفسد المعنى كهي
في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال
الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى
وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت
الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي
عنده يتيمة مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان
لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة
عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني
فيمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء
فنزلت فيه وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت
اي اليتيمة شريكته اي الرجل في ذلك العذق
وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت
في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم
ووقع عند الاسمعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون
عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن
شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن
نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه مالها

وجمالها فلا يتزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق
مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها عن معنى
قول الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فقالت عائشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت صح
يا ابن اخي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر
وليها القائم بامورها تشركه بفتح التاء والراء وفي نسخة
تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها
فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط اي يعدل
في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره
هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها
بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب
في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون
والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي
عن ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا
لهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن
اعلى سنتهن اي طريقتهن في الصداق
وعادتهن في ذلك فامروا ان ينكحوا ما طاب
ما حل لهم من النساء سواهن اي سوى اليتامى
من النساء وقد تقرر ان ما لا تستعمل في ذوي العقول
واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع
الطيب من النساء اي الحلال او المشتهى والثاني
ارجح لا تقتضيه المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا
في الحلال فوصف الحل على شيء اخر واجرا لهن
مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت

ايمانهن

ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت
عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد
نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع فانزل الله
تعالى ويستفتونك في النساء الاية قالت عائشة
وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان
تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ
له من طريق يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه بهذا
الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النسا
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان
تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية
الاولى وهي قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عائشة وقول
الله تعالى في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن
قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء
رغبة احدكم عن يتيمته بان لم يردها حين تكون
اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عائشة
فنهوا صح ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله
بفتح التحتية وللاصيلي بضمها واسقاط عن في يتامى
النسا الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن
اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون
نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء
في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب
شركة اليتيم ن هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال
اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم
بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا

بانهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه انفى
للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا
تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية بباب
لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا
عليهم الاية وبدارا ولابي ذر وبدارا يريد ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة
أعتدنا يريد اعتدنا لهم عذابا قال ابو عبيدة اي اعددنا
افعلنا ولابي ذر عن الكشميهني أعتدنا افتعلنا
من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد
إسحق هو ابن منصور كما جزم به المزي كخلف وقيل هو
ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان
من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا
ياكل منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فلياكل بالمعروف
انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني
في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه
عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا
يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند
الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس
وغيره نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف
حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله
تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب
بانه عام والخاص يقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار به
ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعرا يضا به وفي
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم
فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل
مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع يقال

مال

مال موثل اي مجموع ذو اصل واثلة الشيء اصله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات
اولو القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث
فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين
تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى
الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين
الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للمبلغ من
الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم
اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي
حق حقه وصارت الوصية من ماله فوصي بها لذوي
قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الاربعة
واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة
وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي
الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة وراء ومثلثتين مصغرا
صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار ام سلمة لجمعه
حديثها وتتبعه له وفي الكامل لابن عدي انه كان له اتصال
بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله
ابن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري
عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان
ابن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة
تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير
عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون
ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها
مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث وذلك
الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف

يقال لا املك لك ان اعطيك وجاءت عن بن عباس روايات
اخري ضعيفة عند بن ابي حاتم وبن مردويه انها منسوخة
هذا باب ———— بالتنوين كذا لابي ذر ولغير
المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويفرض لكم
في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا
يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله
تعالي بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين
الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج
الرجل الي مونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من
الاية ان الله تعالي ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصي
الوالدين باولادهم وسقط في اولادكم لابي ذر روية قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي
التميمي الفرا الرازي الصغير قال ———— حدثنا ولابي ذر
اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني ان بن جريج عبد
الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد بن منكدر محمد
ولابي ذر بن المنكدر بالتعريف عن جابر هو بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال عادني
النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه
من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من
الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلي الله عليه
وسلم اعقل وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيا وفي الاعتصام
فاتاني وقد اغمي علي فدعا بما فتوضا منه ثم رش علي
اي بعض الما الذي توضا به فافقت من الاغما فقلت
ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة
عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت
يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت
يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج قال ————
الدمياطي وهو وهم والذي نزل ————
في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة

والثوري عن بن المنكدر ويويده ما في بعض طرقه من
قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد
ولم يكن لجابر حينيذ ولد ولا والد انتهي وفي مسلم عن عمرو
الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن بن عيينة
عن بن المنكدر حتي نزلت عليه اية الميراث يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر
عن قتيبة عن بن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي
اخره حتي نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد
قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام
بن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكورة
فقد ذكرها ابن عيينة علي الاختلاف عنه والحاصل ان
المحفوظ عن بن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرايض
والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية بن جريج ومن
تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم
يكن له حينيذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب
لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة
اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل
اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا
ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت
في اخر الامر واية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة
سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما
واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها
لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد
ابن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين
معا فلعله ظهر ان بن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث
قد سبق في الطهارة هذا باب ————
بالتنوين كذا لابي ذر ولغيره عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث

من بطنها او من صلب بنيها او بنت بنيها وان سفل ذكرا كان
او انثى منكم او من عشيرتكم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقا بن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن
ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر
الجيم آخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين عن عطا هو ابن
ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد
اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين
واجبة على مايراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ
الله من ذلك ما احب باية المواريث فجعل للذكر من الاولاد
مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس
ان كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد
وجعل للمراة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه
وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا
الحديث قد مر في الوصايا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث
النسا والنسا مفعول به على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال
النسا والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن
له غرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي
بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن
بمعنى الشي الموروث ان كان الخطاب للاوليا والاقربا
الميت كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى وكرها في موضع نصب
على الحال من النسا اي ترثوهن كارهات او مكرهات
ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان
ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن
من النكاح ان كان الخطاب للاوليا او لا تعضلوهن من الطلاق
ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن
والبا للتعدية المرادفة لهمزتها

او

او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال وتتعلق بمحذوف
اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن الاية وما
موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين
فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير
ابي ذر ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي
حاتم لا تعضلوهن اي لا تقهروهن بالقاف ولابي
ذر عن الكشميهني لا تنتهروهن بالنون وقوله تعالى
انه كان حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد
صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال
ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول
اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم
ورده جماعة كابي بكر بن داود والرازي والزجاج فقال
الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فانه
اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج
واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات اليا
لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت
المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب
ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين
وقد رد الناس على هولا فاما قولهم ان التسري ايضا يكثر
معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة
ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويأخذ اجرتها
ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله
يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك
ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله
وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل ان عال
يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار
ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر
والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض
ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى

اثقل ويعني مان من المونة ويعني غلب ومنه عيل صبري
ومضارع هذا كله يعول ويعني اعجز يقال عالني الامر اي
اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص
من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة
من ذوات اليا باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا
وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر
واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا من يقول
عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول
الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه
وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي
حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة
وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ايمة اللغة قال
هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك
فقد روى عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني
وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم
اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن
الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية
الكسائي والدوري وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم التا
المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي
من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في
الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن
كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان
وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم
وايمة الشرع ورؤوس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة
والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من
كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام
العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب
فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله
اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر

فيها

فيها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر نحلة
المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق
نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون
عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي
الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحق سليمان
ابن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره ابي
الحديث ابو الحسن اسمه عطا السوائي بضم السين
وتخفيف الواو ممدود وليس هو مما خرا المذكور في باب
الابراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي ولا اظنه
ذكره الا عن ابن عباس فكان الشيباني له فيه
طريقان احدهما موصول وهي عكرمة عن ابن عباس
والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي
عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية
كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال
الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل
كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها
ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاءوا زوجوها
لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاءوا لم يزوجوها
بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها
فهم بالفا ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت
هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معوية عن الشيباني
عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث
تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند

الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قصة
خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت
تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت
زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن
ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس
ابن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في
الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل
يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من
يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد
وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها
ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه
ببعض ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن
ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات
زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من
طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان
احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو
داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي
باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت
والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة
انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل
شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون
عيّنّا ورّاثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل
بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير
لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هؤلاء ولكل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج

الاولاد

الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون
من صلة موالي لانهم في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود
على كل والوالدان والاقربون بيان للموالي كانه جواب
من سال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو ابن
راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله
ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسيرا
للموالي وثبت لابي ذر قال معمر ولابوي ذر والوقت
وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة
للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم
هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت
الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالارث
وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء
وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى
ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد
عليه قول الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا يظهرن لنا ما كان مدفونا
والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على
من فوقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان
رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي
امور الناس والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك
مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس
ابن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد
المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل
جعلنا موالي ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما
قال ص
والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم

ذوي أيمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا
المدينة يرث المهاجر ولا يرث ذوو الوقت المهاجري
بزيادة تحتية مشددة الأنصاري دون ذوي مثناة صح
رحمه أي أقربائه للأخوة التي آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والأنصار وكان هذا
في ابتداء الإسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت
بضم النون مبنيا للمفعول أي وراثة الحليف بآية ولكل
جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل
في الجاهلية فإذا مات ورثه الآخر فأنزل الله عز
وجل وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان
الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك
وترثني وأرثك فلما جاء الإسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم
من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال
وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وهذا هو المعتمد
ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الأولى حيث كان
المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل فصاروا
جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ
ذلك آية الأحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في
الفتح ثم قال أي ابن عباس في قوله تعالى والذين
عاقدت أيمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء
أي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور يتعلق
بمحذوف أي والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في روايته عن أبي كريب عن أبي
أسامة بهذا الإسناد وقد ذهب الميراث بين
المتعاقدين ويوصى له بكسر الصاد أي للحليف
وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت
في الكفالة سمع أبو أسامة حماد بن أسامة إدريس

ابن

ابن يزيد الأودي وسمع إدريس طلحة بن مصرف وفيه
التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا إلا في رواية أبي ذر
عن المستملي والكشميهني كما في الفرع كأصله وقال
ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني
باب بالتنوين لغير أبي ذر وله عن ثم بلغ كذلك
المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الإضافة إن
الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا ينقص من ثواب أعمالهم
ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الأصل أصغر النملة
التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل
كل جزء من أجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع
ورقة نخالة وورقة النخالة وزنه ربع خردلة وزنة
الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولأبي ذر
أخبرنا أبو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة
العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن أسلم
العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة
المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن أبي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أن أناسا
بضم الهمزة ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة
بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة
التي هي ثواب أوليائه في الجنة هل تضارون بضم
أوله وراء مشددة بصيغة المفاعلة أي لا تضرون
أحدا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في
رؤية الشمس ثم أكده بقوله بالظهيرة وهي استواء
الشمس بالنهار في الصيف ولمسلم صحوا ضوء بالرفع

وأعربه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تأكيدا بقوله
ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء
بالرفع أو بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله
عز وجل يوم القيمة إلا كما تضارون في رؤية
أحدهما والتشبيه الواقع هنا إنما هو في الوضوح وز
وال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الأمور
العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة
لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها إلى علمه تعالى إذا
كان يوم القيمة أذن مؤذن أي نادى مناد يتبع
بسكون المثناة الفوقية ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني
يتّبع بتشديدها وله عن المستملي فيتبع بزيادة فاء مع
سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام
كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير
الله من الأصنام جمع صنم ما عبد من دون الله
والأنصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله
إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان
يعبد الله برّ هو مطيع لربه أو فاجر منهمك في
المعاصي والفجور وغبّرات أهل الكتاب بضم الغين
المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء فألف ففوقية
وبالرفع والجر مع الإضافة لأبي ذر وبالجر منونا للأصيلي
أي بقايا أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم
في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون أي تطلبون
فقالوا عطشنا ربنا بإسقاط أداة النداء فاسقنا
فيشار أي إليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار

كأنها

كأنها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار
في الأرض القفر والقاع المستوي في الحر الشديد
لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا
يحطم بكسر الطاء المهملة أي يكسر بعضها بعضا لشدة
اتقادها وتلاطم أمواج لهبها زاد في نسخة أول مرة
فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال
لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن
الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل
الأول أي فقالوا ربنا عطشنا فاسقنا إلى آخره حتى
إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برّ وفاجر أتاهم
رب العالمين أي ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من
غير تكييف ولا حركة وانتقال في أدنى صورة أي
أقرب صفة من التي رأوه أي عرفوه فيها بأنه
لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة أول مرة فيقال
ولأبي ذر فقال ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت
تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة
في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم أي أحوج في معايشنا
ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر
ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول أنا ربكم
فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك
بالله مرتين أو ثلاثا وإنما قالوا ذلك لأنه سبحانه وتعالى
تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل إنما حجبهم
عنه تحقيق الرؤية في هذه الكرة من أجل من معهم من
المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم
محجوبون فإذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عندما
يرونه أنت ربنا وبقية مباحث ذلك تأتي إن شاء الله
تعالى في محلها هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد استفهام

توبيخ اي فكيف حال هولا الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجينا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها **وجئنا بك** يا محمد **على هولاء شهيدا** اي تشهد على صدق هولا الشهدا لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين **المختال والختال** بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا والكبر فهو مفتعل من الخيلا واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند ابي ذر والختال والتا ثالث الحروف في الاصل الذي قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك والصواب والخال بغير تا ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا **نطمس وجوها** اي نسويها **حتى تعود كاقفائهم** حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال **طمس الكتاب** اذا **محاه** ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم **سعيرا** الخ

بالخاص

انتهى

وقودا

وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا او وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل انه يكون من النساخ وبه قال **حدثنا صدقة** ابن الفضل المروزي قال **اخبرنا** ولابي ذر اخبرني بالافراد **يحيى** بن سعيد القطان **عن سفين** الثوري **عن سليمان** ابن مهران الاعمش **عن ابرهيم** النخعي **عن عبيدة** بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني **عن عبد الله** هو ابن مسعود **قال يحيى** بن سعيد القطان بالاسناد السابق **بعض الحديث عن عمرو بن مرة** بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش عن عمرو ابن مرة عن ابرهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراة القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابرهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابرهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابرهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه **قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي** زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القران وهو يصدق بالبعض **قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري** قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها وهذا بخلاف قراته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف ادا القراة ومخارج الحروف **فقرات عليه سورة النسا حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولا شهيدا قال** عليه السلام **امسك** وفي باب البكا عند قراة القران قال لي كف او امسك

بفتح اللام ذكره في باب البكا عند قراة القران

على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر
المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تطلقان دمعهما وبكاؤه
عليه السلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول
المطلع وشدة الامر او هو بكا فرح لانه تعالى جعل امته شهدا
على سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه * من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري
وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه
ايضا في فضائل القران وكذا النسائي

باب قوله تعالى وسقط الباب
ولغير ابي ذر **وان كنتم مرضى** مرضا يخاف معه من
استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف
مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل
ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر
وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى
نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم
فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية
وهذا مرسل **او على سفر** طويل او قصير لا تجدون فيه
الما والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون
مباحا **او جا احد منكم من الغائط** فاحدث بخروج
الخارج من احد السبيلين واصل الغائط المطمئن
من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث
ليستتروا عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية
للشي باسم مكانه **صعيدا** يريد تفسير قوله تعالى فتيمموا
صعيدا قال **وجه الارض** بالنصب ولابي ذر وجه
الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض سوا كان
عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم
يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان

يعلق

يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية
تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض
الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب والارض
الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب
لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب
فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها
الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما
البطحا الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان
خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه
هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفرا وابو عبيد وفي
حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة
في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وترابها
لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر
يقضي على المجمل **وقال جابر** هو ابن عبد الله الانصاري
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت **كانت الطواغيت** بالمثناة جمع طاغوت
التي يتحاكمون اليها في الجاهلية **في** قبيلة **جهينة**
طاغوت **واحد وفي** قبيلة **اسلم** طاغوت **واحد وفي**
كل حي من احيا العرب **واحد** وهي **كهان** بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن **ينزل عليهم الشيطان** بالاخبار
عن الكائنات في المستقبل **وقال عمر** بن الخطاب مما عند
عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت
الجبت هو **السحر والطاغوت** هو **الشيطان وقال**
عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا
الجبت بلسان الحبشة هو **شيطان والطاغوت** هو
الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القران وحمله
الشافعي على توارد اللغتين وبه قال **حدثنا** ولابي ذر
حدثني بالافراد **محمد** هو ابن سلام البيكندي كما في رواية

ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما
قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني
عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها
وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها لها انما ذلك
باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها لمنفعته فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم
اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا
على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء
فانزل الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله
يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا
الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير
ابي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم
الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل
ويندرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله الناس
بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب
طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي كذا لابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا
سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي
وضعفه ابو حاتم سنيد قال اخبرنا حجاج بن محمد
المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين
وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز

عن

عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله
ابن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من
قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما
اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت
فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون
عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم
بعضهم بذلك قال احتبسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا
تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية
عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي
ويقال انها سرية الانصاري ثم روى عن علي قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى
الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا
فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل
بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا
الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين
يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري
قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض
الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن
حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت
نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة
بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة
في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب
في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان

تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية
تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا
عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم
الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى
ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله

باب التنوين في قوله تعالى فلا وربك

اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله
لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو
ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت
لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى ذلك
استواء النفي فيه والاثبات انتهى قال في الانتصاف اراد
الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على
انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر
عندي انها هنا لتوطئة القسم وهو لم يذكر مانعا منه انما ذكر
محلا لغير هذا وذلك لا ياتي لمجيئها في النفي على الوجه
الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر
فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا
البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما
تبصرون ولم يات الا في القسم بغير الله وله سر ياتي ان يكون
ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في
الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه
الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما
يدخل هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكد بذلك وبفعل
القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تاكيد
فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب
العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل
ان لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي
وكان التقدير فلا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما شجر

بينهم

بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله
لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك
وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر
هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن
العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل
حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شريج بفتح الشين المعجمة
وكسر الراء اخره جيم مسيل الماء يكون في الحرة وينزل الى
السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج
المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري
سرح الماء فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل
الماء بهمزة قطع مفتوحة في ارسل الى جارك الانصاري
فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي
حكمت له بالتقديم والترجيح لكونه كان ابن عمتك صفية بنت
عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة
ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان
بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول
الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون
وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة
النبوة ولابي الوقت وذر فتلون وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء
بهمزة وصل فيهما حتى يرجع يصير الماء الى الجدر
بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار
والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في
اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع في
ارسل واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير

ذرصح

حقه أي استوفاه كله كاملا حتى كأنه جمعه في وعائه بحيث لم
يترك منه شيئا في صريح الحكم حين أحفظه بالحاء المهملة
والفاء والظاء المعجمة أي أغضبه الأنصاري كأنه صلى الله
عليه وسلم أشار عليهما في أول الأمر بأمر لهما ولأبي ذر
عن الكشميهني له فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حق الزبير فلما لم يرض الأنصاري استقصى عليه السلام
للزبير حقه وحكم له على الأنصاري قال الزبير فما
أحسب هذه الآيات إلا نزلت وفي باب شرب
الأعلى من الأسفل من كتاب الشرب فقال الزبير
والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا
الرجل يهوديا وعورض بأنه وصف بكونه أنصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك إذ هو وصف مدح ولا
يبعد أن يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما
هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم
التنزيل وروي أنهما لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان
القضاء قال الأنصاري لابن عمته ولوى شدقه ففطن له
يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون
أنه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله
لقد أذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا
إلى التوبة فقال اقتلوا أنفسكم فبلغ قتلانا سبعين ألفا
في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس
إن الله ليعلم مني الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي
لفعلت هذه آيات بالتنوين في
قوله تعالى فأولئك أي من أطاع الله والرسول مع
الذين أنعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث
يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لأن [illegible]
شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة
لأن ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول

ومن يطع الله والرسول

ثم بلغ كتابة من خط مؤلفه ومقابلة عليه

وهو

وهو غير جائز والإظهار أن قوله من النبيين بيان للذين أنعم
الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بيطع أي ومن يطع الله
والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع
الذين أنعم الله عليهم إشارة إلى الملأ الأعلى ثم قال وحسن
أولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت
اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعقبه أبو
حيان فأفسده معنى وصناعة أما المعنى فلأن الرسول
هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من يطع
الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا
بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم
أن يكون في زمانه عليه السلام أو بعده أنبياء يطيعونه
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله
عليه السلام لا نبي بعدي وأما الصناعة فلأن ما قبل
الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت
إن تضرب يقم عمرو أزيد لم يجز وسقط قوله باب لغير
أبي ذر ويه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء
المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطائفي نزيل
الكوفة قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ولأبي ذر
عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله ولأبوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض
بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة إلا خير بين المقام في
الدنيا والرحلة إلى الآخرة وكان في شكواه الذي قبض
فيه ولأبي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها أخذته
بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحاء
المهملة غلظ [illegible] وخشونة حلق فسمعته يقول
مع الذين [illegible] أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخا
المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى
قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلا ثلاثا وقد ذكروا
في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزون فقال يا نبي الله شي
فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدوا عليك ونروح
فننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا
نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه
جبريل بهذه الاية ومن يطع الله ورسوله فاوليك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير
مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال
يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي ولدي لاكون في
البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت
موتك عرفت انك ترفع مع النبيين وان ان دخلت الجنة
خشيت ان لا اراك ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمي
الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث
من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم
ولابي ذر بالـــــــــــ بالتنوين في قوله تعالى وما لكم
وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله
لا ظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل
في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر
على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي
خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم
المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فبقوا بين

الظهرهم

يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا
اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته الغير نحو اليد والعين
او مركبا اما للاختصار نحو واسال القرية او للاطناب نحو
ليس كمثله شي او لاغلاق اللفظ نحو فانه عثر على انهما استحقا
اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيهما ما يرجع الى المعنى
اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيمة
او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مومنون
ونسا مومنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثهما ما يرجع
الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه
اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى
ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان
ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من ضروب
المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع
الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق
الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان
كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور
التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وقوله انما النسي زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفته
ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة
الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط
العبادات والانكحة والبيوع وقد ينقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى
والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى
اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في اللفظ
محكم في المعنى كقوله تعالى وجا ربك الاية الرابع متشابه في
المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملايكة وانما كان فيه
المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة
المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حامله

على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان
كالشي النافق بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل
الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشي الكاسد قاله الطيبي
وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال
وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغا
الفتنه مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول
له اي لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة
وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم
لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج
النصارى بان القران نطق بان عيسى روح الله وكلمته
وتركوا الاحتجاج بقوله انه هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف
المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير
الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون
يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون
في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي هو
والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله
حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون
امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من
عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما
يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من
اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله ― حدثنا صح
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابرهيم
ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن عن القسم بن محمد ابن ابي
بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اصل الكتاب ― اي صح

تحمل

تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل
جامع يكون مرجعا للشي اما قال القاضي البيضاوي والقياس
امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على
تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات وايات
ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف ― لاخر
تقديره وايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد
الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر
والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ
لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع
فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله
على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله الحق
الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف
بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا على الله تعالى لما فيه من ايهام
سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان
اهتدي مطاوع هدي ولبس من تجرد اسلامه مهتديا
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه
تعالى قال واظنه سهوا فنسب الاهتدا الى الراسخين
في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون
امنا وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في
العلم امنا به او قيل يقول وثبت ذلك عن قراة ابن عباس
كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو
للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار لمتشابه في
القران استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على
الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما
بعدها رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف
لدلالة الكلام عليه فانه قيل فلم ثنى هذا انه يجي في الجواب

بالغاو ليس بعد والراسخون الف فجوابه ان أمّا لمّا حذفت ذهب
حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتدا والخبر كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما
يعلم تاويله الى اخره لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغا
تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم بكسر تا رأيت وكاف اولئك على
خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر
عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب
الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن
اسحق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل
بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من
الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود
في السنة والترمذي في التفسير ٥

باب بالتنوين في قوله تعالى واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين
بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا
والشيطان يمسه ابتداء للتسلط وفي صفة ابليس وجنوده
من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه
صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما الا مريم وابنها
عيسى فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية

غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن
فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين
وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع
الانبيا يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي
وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا
الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود
يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين
وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم
المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير
لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا
ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو
سلط ابليس على الناس بنخسهم لامتلات الدنيا صراخا
وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث
بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس
الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع
ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا
بالصراخ ولا لتلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث
رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من
غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف
للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع
في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول
ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به
من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مذكور في
الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار
بقول ابن الرومي سوء ادب [illegible] وقال
الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله

تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فان الواو
داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فتفيد
الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في
صفتهما اذ لا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون
الانبياء واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي بعد
ان يمكنه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغواء
واما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد
ثم يقول ابو هريرة واقرؤا بالواو ولابي ذر اقرؤا
ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الاية يدل
على ان دعاء حنة ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان
المفسر في الحديث بانه نخصهما من مس الشيطان عند
ولادتهما متاخر عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا
والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام
وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ
اني وضعتها انثى واني اعيذها بك فاستجيب لها ثم
تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه
الله منها ببركة دعائها والتعبير بالبعض عن الكل سائغ
شائع وليس في الاية دليل على انه تعالى استجاب دعاها
بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها لمريم اي فرضي بها ربها
في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل
وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب
واذكر في الكتاب مريم

باب بالتنوين في قوله تعالى ان
الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا
عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان
امره وايمانهم بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن
به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب
لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي مؤلم والجمع

بكسر

بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مُفعِل بضم الميم وكسر
العين وسقط لابي ذر اولئك لا خلاق لهم وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي الانماطي البصري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين
صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض
اي الزم حتى حلف او حلف جراة واقداما لقوله تعالى
فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف
الفوقية التي بعد القاف بها مال امرئ مسلم او ذمي او
معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان
اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام
فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي
وقال ما حدثكم اي اي شيء حدثكم ابو عبد الرحمن
عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال فيّ بكسر الفاء
وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بئر في
ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد
من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في
يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي
الواجب بينتك انها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف بنصب
بـاذا وسماه يمينا مجاز للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون
محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من
مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع
اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر
غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان
فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال

يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر محلوف خفض بالاضافة كالاولى صح صح صح

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم
البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الها
وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا بن
الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو بن حوشب
بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعدها المعجمة المفتوحة موحدة
عن ابرهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن
ابي اوفى بفتح الهمزة والفا رضي الله عنهما ان رجلا
لم يسم اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف فيها
بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطا بها اي بدلها ثمنا
وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطا ويجوز ضم الهمزة
وكسر الطا من قوله لقد اعطى اي دفع له من المشتري فيه
ما لم يعط بفتح الطا ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن
يريد الشرا فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر
هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في
كتاب البيوع به قال حدثنا نصر بن علي بن نصر
الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر
الخريبي نسبة الى خريبة بالخا المعجمة والموحدة مصغرا
محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة
عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما
كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الرا
المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم
الرا وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحا المهملة
وسكون الجيم وبالرا الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع
فقط او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واسقاط الهاء
والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية
الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي
الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في

رواية

رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته
حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحا المهملة وتشديد
الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن
المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت
وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا
من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي من الواو الى او التي
للترديد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي
الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور
في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف
غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا
وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون
داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان فيهما
معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن
من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما اي احدى
المراتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح وللاصيلي فجرحت
بجيم مضمومة فرا مكسورة فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد
انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفا المكسورة ذال
معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون
الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر باشفى بترك التنوين
مقصورا الة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على
الاخرى انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الرا
مبنيا للمفعول امرها الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم
حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دما قوم واموالهم
ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة
في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت
فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرهما وبطلان اللازم
ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا

المرأة المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيهما من الاستخفاف
واقروا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد
الله الآية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب
من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في
الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه
فلا يشكل بقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما
يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص او هو خير من المجاز وعدم
النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان
غير منظور لفلان اي غير ملتفت ومعنى عدم التزكية عدم
التطهير من دنس المعاصي والآثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض
المحققين من المفسرين فذكروه بفتح الكاف جملة ماضية
ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى
في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي
اذا لم تكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي
باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم
واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى
لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة
مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب [illegible]
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم
نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ
تعالوا اي هلموا الى كلمة [illegible] على الجمل المفيدة
ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف

لنستوي

لنستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله
الآية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب
اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد
بالجر او قصدا بالنصب كالابي ذر وبالرفع كما مر في سواء
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق
الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد
ابن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس
قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب
حال كونه من فيه الى فيّ عبر بفيه موضع اذنه اشارة
الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى
الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني
وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله
عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر
سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب من
النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب
قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة
الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في
آخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى
الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى
هرقل [illegible] فيه تجوز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم
كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل
هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا
للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من

قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت عن محذوف
اي فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه
فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين
فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم
نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع
على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي
يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفه
وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم
عند كتفه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه
الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سائل
بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد
بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب
فكذبوه بتشديدها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد
والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا
من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره
لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع
علي الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان
يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول علي
الكذب رفع مفعول ناب عن الفاعل اي لولا ان يرووا
ويحكوا عني الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم
قال لترجمانه [illegible] حسبه فيكم وفي كتاب
الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من
مفاخر آبائه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل
به الادلاء من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو
فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث
دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل

عليه

عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من وللمستملي
في آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت
لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل
ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال اتبعه
بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف
الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت ضعفا وهم
قال هرقل ايزيدون ام ينقصون بحذف همزة
الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه
بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون
قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان
يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب
مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتاء انما هي
بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه
وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل
قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل
فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال
ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه
سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة
لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقابلة
وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون
منهم وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق
فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر
بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت
لا يغدر ونحن منه في هدنة مدة صلح الحديبية
او غيبته وانقطاع اخباره عنا ونحن لا ندري ما هو
صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما
امكنني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير
هذه اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول
احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا قال

في الفرع غير بالنصب بدلا من شيئا

هرقل للترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سائلك اي قل له
حاكيا عن هرقل اني سائلك او المراد اني سائلك على لسان
هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام
ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو
حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب
قومها وسالتك هل كان في اباءه ملك بفتح الميم وكسر
اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اي في
نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من اباءه
ملك قلت رجل يطلب ملك اباءه بالجمع وفي كتاب
الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح
الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم
فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم
السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق
بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم
يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان تظهر ر
سالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها
ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب
السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه
الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين
فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة
القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة
وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت
انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها
وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون
الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون
منه هو نحو قوله في الاول نصيب منا ونصيب منه
وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه

الجملة

الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي
في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب
حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل
قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت
لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل
ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتسي بقول قيل
قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل
بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم
او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخرها
بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه
بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف
بعد الميم يامركم قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة
والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين
المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في
الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يك ما ولابي
ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة
لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من
ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها
صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى
الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر
لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد
كنت اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان
ولم اكن بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظن انه منكم
معشر قريش فلو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل
اليه لتجشمت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين
معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته

وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي
هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان
ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ اي بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طائفة
الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقول موسى و
هرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي
بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد الا اله الا الله اسلم
بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم تاكيد يؤتك الله اجرك
مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام
او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر
والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف
حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا تعتقد
في المسيح ما تعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين
الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد
التحتية بعد السين اي الزراعين نبه بهم على جميع
الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن
اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينه اشيا
مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا
الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي
فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا انتم على
استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم
فان قلت انه هذه القصة كانت بعد
الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد

بكسرهاهم

ثم بلغ كتابة من خط مؤلفه ومقابلة عليه

ذكر

ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين
اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم
اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت
بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل
في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري
اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى
بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما
بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول
الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جا وفق الخمس
والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في
تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الغنيمة على وفق
ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها
قبل نزولها ثم نزل القران موافقة له كما نزل بموافقة
عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين
قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت
الاصوات عنده وكثر اللغط من عظما الروم ولعله
بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامر
بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في
الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين
حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر
وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم
اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث
ابن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما
سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف يخافه
ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت
موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر
حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل

الفاقيعة اي فنار هرقل الي حمص فكتب الي
صاحبه صنغاطر الاسقف برومية فجا جوابه فدعا
عظما الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم
في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم
من مكان فيه عال خوفا علي نفسه ان ينكروا مقالته
فيبادروا الي قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل
لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الرا والمعجمة ولابي
ذر والرشد بضم الرا وسكون المعجمة اخر الابد اي
الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا
امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
بحا وصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الي الابواب
التي للبيوت الكاينة في الدار الجامعة لهم
ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين
وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي
احضروهم لي فدعا بهم فردوهم فقال لهم
اني انما اختبرت شدتكم علي دينكم بمقالتي هذه
فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة
ان كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم
الارض بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد
من الخروج عليه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما
تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة
اولم تكونوا ابرارا حتي يكون الانفاق من محبوب
اموالكم او ما يعمه وغيره ليبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن
فيما تحبون تبعيضية يدل عليه قراة عبد الله بعض
ما تحبون تبعيضية يدل عليه قراة عبد الله بعض ما
تحبون ويحتمل ان يكون تفسير معني لا قراة الي به عليم
ولابي ذر الاية بدل قوله الي به عليم وسقط لغيره لفظ باب

وبه قال

وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد
ملك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
المدني ابي يحيي انه سمع انس بن ملك الانصاري رضي الله
عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن
مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز
وكان احب امواليه اليه بيرحا بنصب احب خبر كان
ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة
وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته
فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الرا اسم كان وبفتحها
خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها يا ومدها
مصروفا وغير مصروف فلان تانيثه معنوي كهند ومقصور
فهي اثني عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز
وفتح الرا وضمها خبر كان او اسمها ومدها مصروفا وغير
مصروف ومقصور فهي ستة اشتات منها مع القصر علي انه اسم
مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساير المقصور وصوب الصغاني
والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والرا علي
سايرهما من الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المصححة
علي ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد
النبوي وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ما فيها طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن
تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا
بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها
وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها
عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي
ذر فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل
غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة
التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب

في الخير فهو اولي وكررها ثنتين للمبالغة وقد سمعت
ما قلت واني اري ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة
افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة
في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص علي العام ولابي ذر
وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف
في الوقف وروح بن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري
مما وصله احمد في روايتهما عن ملك ذلك وفي الفرع حدثنا
محمد بن عبد الله قال حدثنا الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة
مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيي بن يحيي النيسابوري
قال قرات علي ملك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل
الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد
ابي هو عبد الله بن المثني عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم بن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس
هو ابن مالك رضي الله عنه فجعلها اي بيرحا ابو طلحة
لحسان بن ثابت وابي هو بن كعب وانا اقرب اليه منهما
ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه
من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر ثبت
لغيره هذا باب بالتنوين في قوله تعالي
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام
انا علي ملة ابرهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها
فقال عليه السلام كان حلا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود
كل شي اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما علي نوح وابراهيم حتي
انتهي الينا فانزل الله تعالي تكذيبا لهم وردا عليهم حيث
اراد براة ساحتهم مما نعي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله
وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا
من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا

عليهم

Copyright © King Saud University